Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمَّـةُ النيـل أكْبـرت أن تُعـادى مَنْ رمـاهـا وأشْفقت أن تُعـادَى
لـيس فـيـهـا إلاّ كـلامٌ وإلاّ حشْـرةٌ بعـد حسـرةٍ تتهـادى

وقال مخاطبا المدعى العمومى فى القضية:

أيُّهـا المـدَّعى العـمـومىُّ[١] مـهـلاً بعضَ هـذا فـقـد بـلغـت المـرادا
قـد ضمنّـا لـك الـقضـاء بمـصـرٍ وضـمـنّـا لـنـجـلك الإسـعـادا
فـإذا مـا جلسْت للحكـم فـاذكـرْ عهـد (مصـر) فقـد شفيت الـفؤادا
لا جرى النيلُ فى نـواحيكِ يـا (مصـــــرُ) ولا جـادكِ الحَيـا حيث جـادا[٢]
أنتِ أنْبَتِّ ذلـك النَّبْتَ يـا (مـصـــــر) فـأضْحى عليك شـوكًـا قَتـادا
أنـت أنبـتِّ نـاعِـقًـا قـام بـالأمـ ـس فـأدْمَـى الـقـلوبَ والأكْبـادا

* * *

إيـهِ يـامِـدْرَهَ القضـاء ويـا مَنْ سـاد فى غَفْلَة الـزِّمـان وشـادا
أنتَ جـلَّدْنـا فـلا تَنْس أنّـا قـد لبسنا عـلى يديـك الحـدادا

والقصيدة كما ترى من أروع ما قال حافظ، وفيها تصوير لتلك الحادثة الفظيعة التى أظهرت مبلغ الظلم البريطانى ومبلغ هوان المصرى فى نظر الاحتلال، ولقد حمل حافظ بأسلوبه اللاذع القوى على هذا الظلم حملات اهتزت لها أركانه، كما حمل على الضعف الذى كان من أسباب استفحال هذا الظلم. فكانت هذه الحملة دعوة صادقة إلى اطراح الضعف والأخذ بأسباب النهوض والقوة فى محاربة الاحتلال.

قصيدته فى استقبال اللورد كرومر
بعد حادثة دنشواى

وعاد يصف فظائع الاحتلال فى حادثة دنشواى فى قصيدة لـه قالها فى أكتوبـر سنة ١٩٠٦ لمناسبة عودة اللورد كرومر المعتمد البريطانى فى أجازته وكان صاحب الحـول والطول وقتئـذ فى البلاد.

(قصـرَ الدُّبـارة)[٣]هل أتـاك حديثُنـا فـالشـرقُ رُيـعَ لـه وَضـجَّ المغـربُ

---

(١) إبراهيم الهلباوى.
(٢) الحيا: المطر.
(٣) يريد دار المعتمد البريطانى.